

إمبراطورية "السايس" تفرض سطوتها على شوارع مصر بالبلطجة والتنسيق الأمني



الجمعة 11 أبريل 2025 09:00 م

في قلب القاهرة وضواحيها، حيث يجب أن يسود النظام وتُحترم القوانين، نشأت "إمبراطورية" غير رسمية، تسيطر على الشوارع وتتقاسمها عائلات وأفراد في صمتٍ أبطال هذه الإمبراطورية هم من يُعرفون بمنادي السيارات أو "السايس"، الذين تجاوز دورهم تنظيم المرور إلى فرض الإتاوات، وتحول بعضهم إلى ما يشبه "فتوات العصر الحديث".

مهنة تورثها الأجيال والعائلات تحكم الشوارع

في شوارع مثل السيدة زينب وعابدين والبساتين ومدينة نصر، لا يحتاج المواطن إلى دليل لمعرفة من يتحكم في حركة السيارات ومواقع الركنٍ عائلتٍ معروفة تتوارث السيطرة على الشوارع جيلاً بعد جيل، منهم عائلة الحاج إسماعيل، والشيخ مشهور، والحاجة زينب وأبنائها، الذين يسيطرون على مناطق كاملة دون رقابة تُذكرٍ

"دي شغلنا من زمان، ورثناها عن أهلنا"، تقول "أم محمد"، إحدى السيدات اللاتي يعملن بمنطقة الحي العاشر، مؤكدة أنها تمتلك ترخيصاً رسمياً من الحي ولكن، رغم الترخيص، لا تنكر أن هناك دخلاء على المهنة يسيئون لها، ويتسببون في مشكلات مع الأهالي

خدمة أم بلطجة؟

محمد عادل، سايس بالبساتين، يرفض وصم جميع العاملين بالمجال بـ"البلطجية"، قائلاً إن في كل مهنة الصالح والطالح، مضيقاً: "إحنا بنساعد المرور ونحافظ على العربيات، وبنأخذ مبلغ بسيط مقابل ده".

لكن شهادات المواطنين تحمل وجهًا آخر للواقع، أشد قسوة مما يصوره "السايس" عن أنفسهم

المواطنون: "ندفع غصبة أو نتحقل التهديد"

تقول الدكتورة ريم يحيى، مديرة بإحدى شركات الأدوية: "يوميًا أتعرض لمواقف مستفزةٍ أضطر أدفع مقدماً، وأسمع تهديدات من نوعية (خافي على عربيتك يا دكتور)، ومافيش إيصال ولا شيء، والتهديد يبقى حاضر لو رفضنا".

أما عزة محمد، موظفة، فتشير إلى أن الانتظار في شوارع القاهرة الكبرى قد يتكلف 30 جنيهًا لنصف ساعة، رغم أن تعريفه المواقف الرسمية لا تتعدى 10 جنيهات، قائلة: "مش بنشوف إيصالات، ولو طلبنا يقولوا دفتر خالص أو الإيصال بـ 5 جنيه".

"السايس" بين القانون وغياب التنفيذ

بحسب سامح علي الدين، المحامي، فإن القانون المنظم لمهنة منادي السيارات واضح، ويلزم من يعمل بها بالحصول على ترخيص، وامتلاك صحيفة جنائية نظيفة، ورخصة قيادة، وكرنيه رسمي، مع الالتزام بتعريفه محددة ومكان معينٍ المشكلة – بحسب علي الدين – ليست في القانون، ولكن في تنفيذه، حيث يعمل 90% من "السايس" دون تراخيص

في مقطع فيديو متداول، ظهر أحدهم يبتز سيدة مقابل ركن السيارة، وتم ضبطه لاحقاً والحكم عليه بالسجن لمدة عامين

الدقي والمهندسين شوارع تتحول إلى "إقطاعيات"

في محافظة الجيزة، وتحديدًا حي الدقي، لم تعد الشوارع ملكًا عامًا، بل تحوّلت إلى "أراضٍ محتلة" من قِبل أشخاص نصبوا أنفسهم أصحاب الحق في تنظيم أماكن الركن، ووضعوا براميل وحديد لحجز أماكن السيارات "ادفع قبل ما تركن" المكان دا محجوز"، باتت عبارات معتادة في يوميات سكان الحي يقول أحد المواطنين: "أصبحنا غرباء في شوارعنا، لا نملك إلا أن ندفع أو نواجه التهديد". اللافت أن كثيرًا من هؤلاء يرتدون صديريات أو يحملون دفاتر قديمة ليوهموا المواطنين بأنهم مرخصون، بينما هم في الحقيقة يعملون خارج القانون تمامًا. وسط غياب تام للرقابة من الأحياء والمحافظات

شاهد:

<https://www.youtube.com/watch?v=axAZ8r49aYg>

<https://www.facebook.com/watch/?v=965010622342447>

https://www.facebook.com/watch/?ref=embed_video&v=1639980883360572